عتب 'سيتي الأول' بالمتحف اليوناني-الروماني بالإسكندرية

السيد أحمد محمد محفوظ

تأتي هذه الدراسة كثمرة مبادرة رائدة من مركز الخطوط بمكتبة الإسكندرية لتسجيل النصوص المكتوبة والمنقوشة على الآثار الموجودة بمدينة الإسكندرية، ولقد اشتركت في أعمال اللجان التي شكلها مركز الخطوط لتنفيذ هذا المشروع، وهي لجنة الآثار المصرية.

وضعت هذه اللجنة منهاجًا لعملها يعتمد في مراحله الأولى على حصر وتسجيل الآثار، ثم تصويرها ورصد أماكن تخزينها، وكذلك محاولة الاتصال بمسئولي المجلس الأعلى للآثار المعنيين بالأمر. وتعتمد المرحلة الثانية من المشروع على دراسة هذه الآثار والنصوص المسجلة عليها دراسة علمية دقيقة متخصصة. يعتبر هذا المقال واحدًا من هذه الدراسات التي ستظهر تباعًا في دورية مركز الخطوط (أبجديات)، انطلاقًا من هدف المركز في إتاحة مثل هذه الدراسات لأكبر عدد من المتخصصين في أوساط الآثاريين العرب والمصريين للإطلاع على نتائج دراساته وأبحاثه وتحقيق نوع من تكافل فرص الاطلاع على أحدث ما ظهر في الدوريات الأوروبية والأمريكية بينهم وبين قرائنهم في الخارج وهو دور تضطلع به مكتبة الإسكندرية كي تكون نافذة العالم على مصر.

اختار الباحث في هذا المقال أثرًا محفوظًا بمخزن البهنسا بالمتحف اليوناني–الروماني بالإسكندرية،[1] يمثل العتب العلوي لمنشأ ديني غالبًا، يصور منظر تطهير للملك سيتي الأول وذلك لأسباب عدة لعَّل منها:

أولاً: أنها تمثل أثرًا لم يره جمهور الزائرين للمتحف سواء من الهواة أو المتخصصين، وذلك لكونه غير معروف،

ثانيًا: أنه يمثل أثرًا ملكيًا لواحد من أهم ملوك الدولة الحديثة وربما واحد من أهم ملوك مصر القديمة كلها،

ثالثًا: أن الأثر يحمل قيمة فنية وحضارية هامة بحيث أنه يعكس رؤية مركز الخطوط لدراساته،

رابعًا: أن الدراسة المتعمقة للأثر كوحدة معمارية سوف تضعه في مكانه المناسب كواحد من أهم القطع الأثرية التي يمتلكها المتحف اليوناني الروماني.

سُجل المنظر بطريقة النقش الغائر على كتلة من حجر الكوارتزيت أو ما يطلق عليه الحجر الرملي المتكلس،[2] وخلال عصور إعادة استخدام هذا الحجر تم قطعه إلى جزئين: أبعاد الجزء العلوي ٤,٧٢ و ٤١,٥٤ سم، وأبعاد الجزء السفلي ٢,٧٢ متر و٤٤,٤ سم،[3] وتسجل بطاقة تعريف الأثر بالمتحف أن طول القطعتين مجموعتين ١١٢سم، وهو مسجل تحت رقم جرد ٢٦٢٩٠ ورقم مسلسل 730A.

أُهدي هذا الأثر إلى المتحف في عام ١٩٥٣، حيث أهدته السيدة إيما جاكو Emma Jacot. يصور المنظر الملك سيتي الأول واقفًا على قاعدة مستطيلة يتوسط المعبودين حورس، وست. مُثل حورس في هيئة آدمية برأس صقر، أما ست فقد مثل بهيئة آدمية أيضًا برأس الحيوان المميز له. لم يتبق من هذا الأخير سوى الذراعين الممدودتين لسكب المياه فوق الملك وأجزاء من الساق اليمنى والقدم المقدمة للأمام، كما يظهر جزء من رأس الحيوان المميز لهذا المعبود. وقد مثل المنظر المعبودين وهما يسكبان الماء من أواني (*ḥst*) المستخدمة في هذه الطقسة، وما يسقط من هذه الأواني ليس ماءًا وإنما العلامتان (*ʿnḫ*، *w3s*).

يلاحظ أن الملك يرتدي شعرًا مستعارًا قصيرًا على هيئة جدائل وقلادة الصدر المعروفة باسم (*wsḫt*)، كما صور

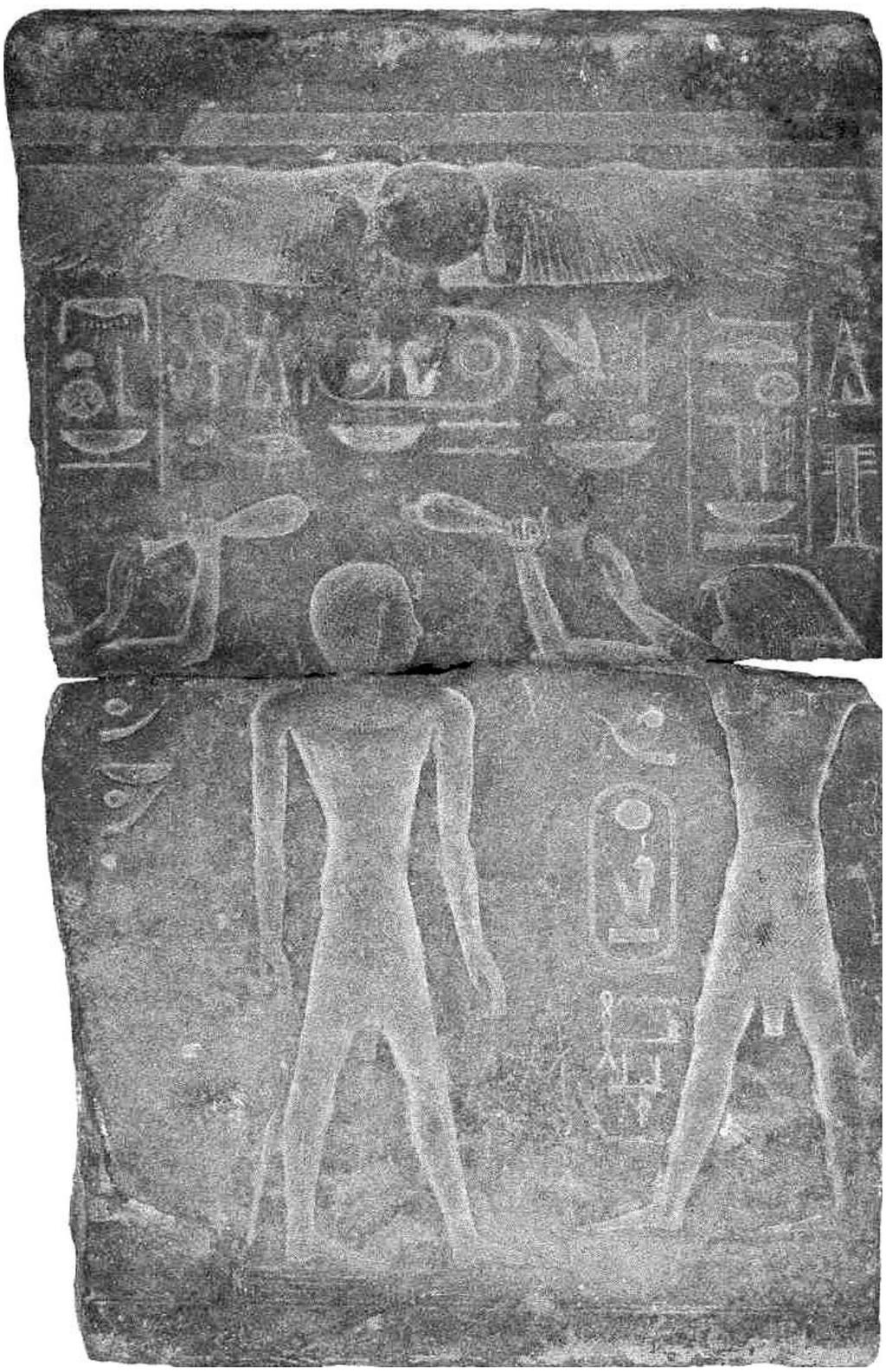

صورة ١ منظر تطهير للملك سيتي الأول

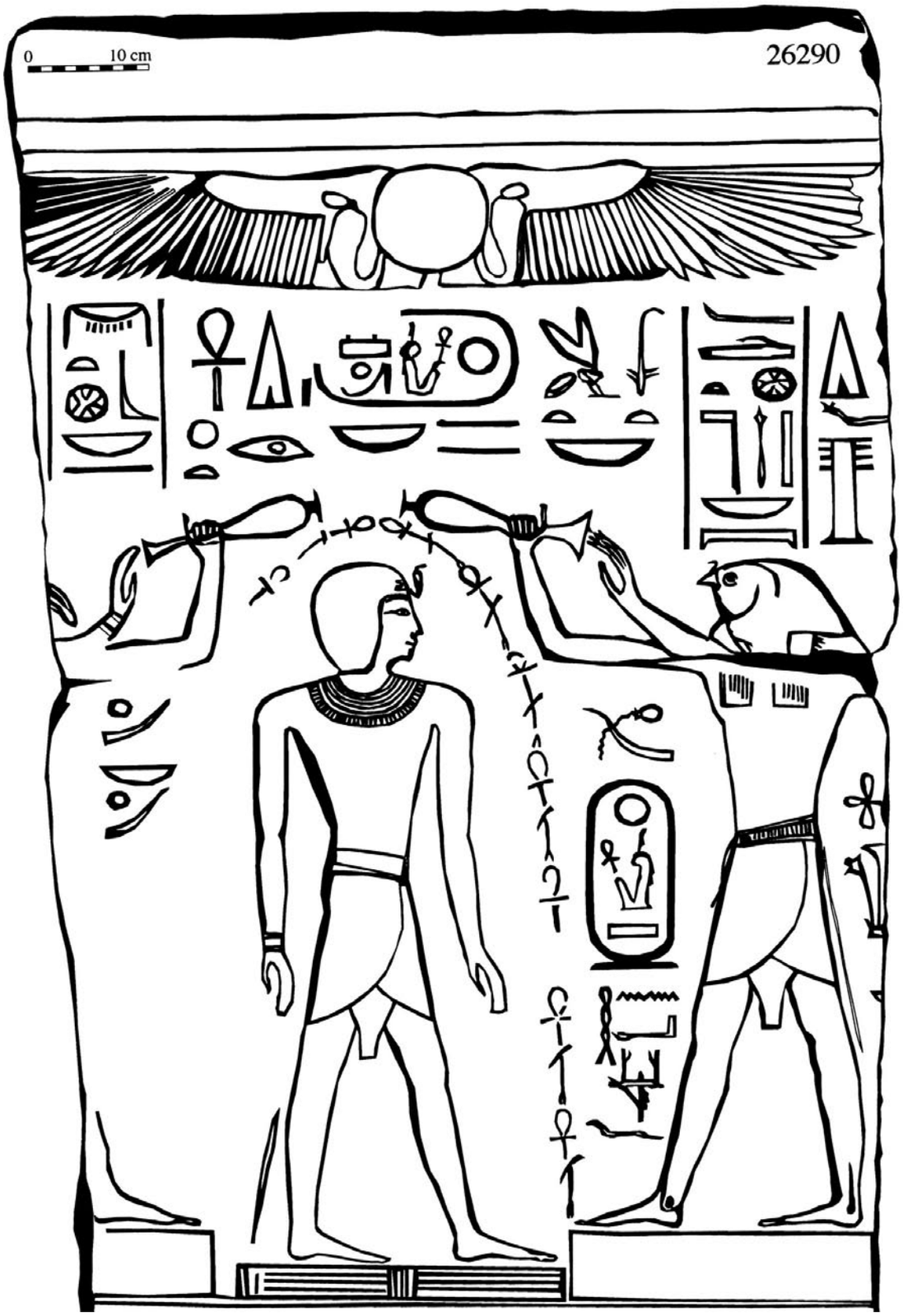

شكل ١ تفريغ لمنظر التطهير

مرتديًا التنورة الملكية القصيرة (*šndyt*)، وذيل الثور وكلها من الرموز الملكية (صورة ١)، (شكل ١)

يحتضن المنظر من أعلى قرص الشمس المجنح وهو محاط بالصل من الجانبين، وقد نحت تحت زخارف الكورنيش المصري والصولجان. والملاحظ على قرص الشمس أنه لم يأت متوسطًا للمنظر كعادة التصوير المصري فيمكن رؤية أن هذا القرص ليس فوق رأس الملك تمامًا وهو الذي يتوسط المنظر، وإنما يميل قليلاً في اتجاه المعبود حورس.

سجل المنظر الملك والمعبودات وصفاتهم، والطقسة المؤداة هي على النحو التالي:

• **الملك (السطران الأفقيان أعلى الملك)**

nsw bity mn-mꜣꜥt-rꜥ tit-rꜥ di ꜥnḫ

١) ملك مصر العليا والسفلى، من ماعت رع، هيئة رع، فْلْيُعْطَ الحياة

nb tꜣwy nb ir ḫt

٢) سيد الأرضين، السيد صانع الأشياء

• **حور (السطر الرأسي أعلى المعبود)**

[٤] *bḥdty nṯr ꜥꜣ nb pt*

الإدفوي، المعبود العظيم، سيد السماء

• **ست (السطر الرأسي أعلى المعبود)**

[٥] *nbwty nb tꜣ*

النقادي، سيد أرض.....

• **الطقسة (السطر الرأسي بين الملك وحور)**

ꜥbw mn-mꜣꜥt-rꜥ ḥnꜥ kꜣ.f

تطهير من ماعت رع في معية كاهه

• **أداء الطقسة (بين الملك وست)**

[٦] *ꜥbw.k ꜥbw.....*

تطهيرك تطهير

في أقصى يمين المنظر خلف المعبود حور نلمح العلامات المعبرتين عن الحماية السحرية والنماء.[٧] (*ḥꜣ*, *sꜣ*)

ظهرت عن هذا الأثر بعض الإشارات في دراسات سابقة، ومنها ما كتبه عنه الآثاري البولندي Karol Myśliwiec حيث عرض صورته، وعلق عليها في مقاله:

Myśliwiec, K. *'The purification of Sethos-I: A New Scene.'* Travaux du Centre d'archéologie méditerranéenne de l'Académie polonaise des sciences 16. *Études et Travaux* 8 (1975), 114-116.

واستعان به مجددًا في دراسته عن ملامح الوجه الملكية في النقش الغائر خلال الدولة الحديثة

Myśliwiec, K. *Le portrait royal dans le bas-relief du Nouvel Empire.* (Varsovie, 1976), 96: no. 8-b.

وأخيرًا ذكره P.J. Brand في دراسته عن آثار سيتي الأول

P. J. Brand, *The Monuments of Seti I. Epigraphic Historical and Art Historical Analysis. PdÄ* 16 (2000), 142: no. 3.23

ويمكن تأريخ الآثار بصفة مؤكدة من عهد الملك سيتي الأول، ثاني ملوك الأسرة التاسعة عشرة، وذلك لظهور اسمه التتويجي مرتين على المنظر تسجيلاً لحدث تم بالتأكيد في عهده وذلك لتمثيله بشخصه، وكذلك لظهور سيتي المعبود مكان المعبود جحوتي المعتاد ظهوره في مثل هذه المناظر، وتعتبر عودة هذا المعبود من المميزات الفنية والدينية لهذه المرحلة. كما يؤرخ Myśliwiec للمنظر بالحقبة الفنية الثانية من عهد سيتي الأول والتي بدأت تعود بعد العام الثاني من حكمه.

الأهمية التاريخية والآثرية

لم تسجل بطاقة الأثر بالمتحف كما ذكرنا المكان الأصلي الذي استخرج منه، وإن سجلت فقط أن السيدة إيما جاكو قد أهدته للمتحف في عام ١٩٥٣، ومع هذا يُرجح كارول ميخائيلفيتش أنه ربما نُقش في إحدى مدارس شرق الدلتا (تانيس أو تل الرطابة) ليقام في عين شمس.[٨] من المؤكد أن الأثر قد قطع خلال مراحل إعادة استخدامه وبالتالي فقد أجزاء من منظر التطهير خصوصًا من جانب المعبود ست.

يفترض براند Brand أن بقية منظر التطهير ربما كانت على قطع أخرى نجهل مكانها حاليًا ويتصور أن كل هذا لا يمكن أن يشكل عتبًا علويًا لمدخل كان يقام من حجر واحد حيث إن عرضه ليس كبيرًا، إلا إذا كان خاصًا بمنشأ صغير وربما كان حسب رأيه مجرد منظر مقام على أحد جدران المدخل.[٩] غير أن الدراسات المقارنة قد لا تؤيد وجهة النظر السابقة لأسباب عدة، منها أن منظر التطهير إذا ما قورن بمنظر مثيل له كان محفوظًا في المتحف الملكي بمدينة بروكسل، سنجد أن هذا الأخير كان متضمنًا لمناظر أخرى تمثل الملك أمام أتوم في معبد عين شمس، هليوبوليس. ومرة أخرى أمام حور آختي وبالتالي فقد كان عرض القطعة الأثرية أكبر بكثير من عرض القطعة الحالي، وذلك قبل قطعها وإعادة استخدامها.[١٠]

على هذا يمكن ترجيح أن هذه القطعة كانت جزءًا من عتب علوي كبير خاص بمنشأ هام أُقيم في عهد سيتي الأول في مدينة عين شمس، ويمثل مع نظيره الذي كان موجودًا بمتحف بروكسل جزءًا هامًا في مدخل هذا المنشأ.[١١]

وتزداد القيمة الأثرية لهذا الأثر الذي نعرضه في المقال عندما نعلم أن نظيره الأكبر، والذي كان يقتنيه المتحف الملكي بمدينة بروكسل قد دُمر تمامًا خلال حريق نشب بالمتحف في عام ١٩٤٦.[١٢] ولقد كانت مناظر عتب متحف بروكسل مكونة من ثلاثة أجزاء رئيسية في الوسط: منظر التطهير المشابه لمنظر قطعة المتحف اليوناني الروماني التي ندرسها باستثناء اختلافات بسيطة سنذكرها فيما بعد، ثم في يمين المنظر يظهر الملك سيتي الأول مصورًا وهو يقدم إناءين (*nw*) للمعبود أتوم في هيئة آدمية مرتديًا التاج المزدوج وكان المنظر مصحوبًا بالتعليقات التالية: (صورة ٢)

• الملك (سطرين رأسيين دون خط فاصل بينهما)

nswt bity nb t3wy mn-m3ʿt-rʿ

١) ملك مصر العليا والسفلى سيد الأرضين، من ماعت رع

s3 rʿ nb ḫʿw sty mry-n-rʿ[١٣]

٢) ابن رع، سيد التيجان سيتي، محبوب رع

• فوق أتوم (سطر واحد رأسي)

itn nb t3wy iwny

أتوم، سيد الأرضين، الذي ينتمي إلى عين شمس

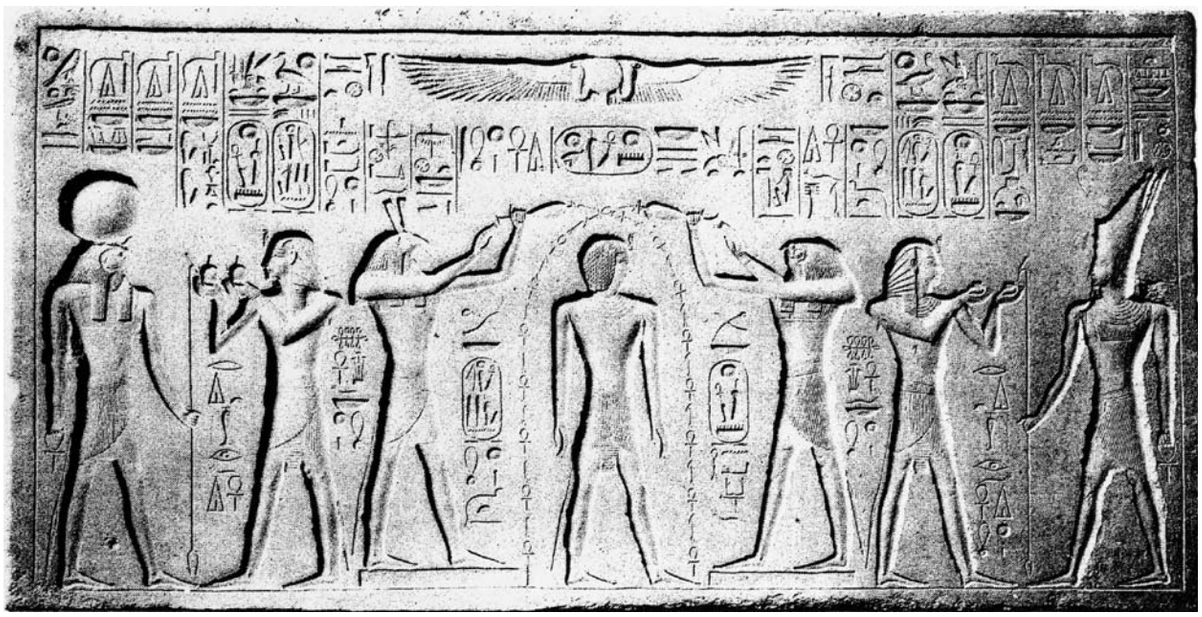

صورة ٢ منظر تطهير سيتي الأول – متحف بروكسل

• عبارات المعبود (ثلاثة أسطر رأسية بين اسم الملك والمعبود)

١) كلام يقال:

ḏd mdw di-n. (i) n.k snb ȝw-ib nb

(أ) هبك الصحة وكل راحة القلب

٢) كلام يقال:

ḏd mdw di-n. (i) n.k ḳnt

(أ) هبك الشجاعة

٣) كلام يقال:

ḏd mdw di-n. (i) n.k nḫt nb

(أ) هبك كل القوة

• تعريف الطقسة المؤداة في المنظر (سطر رأسي بين الملك والمعبود)

rdit kbḥ ir.f di ꜥnḫ mi rꜥ

تقدمة سكب الماء يؤديها ليوهب الحياة مثل رع

على الجانب الأيسر من منظر التطهير، صور الملك سيتي الأول وهو يقدم إناء من طراز *b* غير المعتاد ظهوره في مثل هذه المناظر للمعبود حور آختي في هيئة آدمية برأس صقر يعلوها قرص الشمس، والمنظر مصحوب بالتعليقات التالية:

• الملك (سطران رأسيان غير مفصولين)

nsw bity nb tȝwy mn-mȝꜥt-rꜥ

١) ملك مصر العليا والسفلى، سيد الأرضين، من ماعت رع

sȝ rꜥ nb ḫꜥw sty mry rꜥ

٢) ابن رع، سيد التيجان، سيتي محبوب رع

• حور آختي (سطر واحد رأسي)

ḥr-ȝḫty ȝḫt tȝwy

حور آختي، أفق الأرضين

• مباركة المعبود (ثلاثة أسطر رأسية بين اسم الملك والمعبود)

١) كلام يقال:

ḏd mdw di-n. (i) n.k i3t ḥr nst

(أ) هبك مكانك فوق العرش

٢) كلام يقال:

ḏd mdw di-n. (i) n.k tȝ nb

(أ) هبك كل الأرض

٣) كلام يقال:

ḏd mdw di-n. (i) n.k ḫr rdwy.k

(أ) هبك ما تحت رجليك

• تسمية الطقسة (سطر رأسي بين الملك والمعبود)

rdit ḳbḥ ir.f di ꜥnḫ

تقدمة سكب الماء يؤدها ليوهب الحياة

يتشابه مشهد التطهير إلى حد كبير مع منظر التطهير على نقش المتحف اليوناني الروماني كما سبق أن ذكرنا فيما عدا الاختلافات التالية:

١) صور الملك في منظر المتحف اليوناني الروماني واقفًا على قاعدة أما في منظر متحف مدينة بروكسل، فقد صور واقفًا على الأرض وهو ما قد يعني أن منظر متحف الإسكندرية قد يمثل طقسة تطهير خاصة بتمثال الملك وليس شخصه في حين أن منظر متحف بروكسل يمثل تطهير الملك بنفسه.

٢) طريقة كتابة اسم الملك مختلفة في المنظرين؛ ففي منظر متحف الإسكندرية، كتب في سطرين أفقيين بحيث يمثل السطر الأفقي الثاني (*nb tȝwy nb ir ḫt*)، وهو ما يختلف في الشكل والمضمون عن منظر متحف بروكسل الذي سجل في نفس الموضع ولكن في سطر واحد أفقي:

nswt bity nb tȝwy mn-mȝꜥt-rꜥ iwꜥ-rꜥ di ꜥnḫ mi rꜥ

ملك مصر العليا والسفلى سيد الأرضيين من ماعت رع، لحم رع، فليعط الحياة مثل رع

حتى أن النعت الذي يتبع اسم الملك التتويجي يختلف، فكما رأينا هنا (*iwꜥ-rꜥ*)، نجده في منظر الإسكندرية (*tit-rꜥ*) 'شكل رع'.

٣) اسم الملك الشخصي قد ذكر في السطر الأول الرأسي بين الملك والمعبود ست في منظر بروكسل كما يلي:

ȝbw.k sty mry-n-rˁ mi rˁ ḏt

تطهيرك يا سيتي، محبوب رع، مثل رع للأبد

وهو قول المعبود ست في هذه العبارة، في حين اكتفى في منظر المتحف اليوناني الروماني بذكر: "تطهيرك، تطهيراً". والجزء المطموس من السطر لا يحتمل وجود خرطوش ملكي.

وبالرغم من وجود هذه الاختلافات بين المنظرين إلا أنه يمكن الاستفادة من منظر بروكسل في إكمال بعض أجزاء منظر المتحف اليوناني الروماني بالإسكندرية، كالتالي:

• فوق حور في ثلاثة أسطر رأسية:

١) *bḥdty ntr ˁȝ* الإدفوي، المعبود العظيم[١٤]

٢) *di ˁnḫ.f ḏd wȝs* فليعط حياته وكل السلطة

٣) *nb mi rˁ ḏt* مثل رع للأبد

• وراء شكل حورس في سطر رأسي:

sȝ ḥȝ ˁnḫ.f nb mi rˁ

كل الحياة والنماء، وحياته، مثل رع

• فوق ست في ثلاثة أسطر رأسية أيضًا،

١) *nbwty nb tȝ* النقادي، سيد الأرض

٢) *šmˁ di.f* العيد، يعطه

٣) *ḳnt nḫt mi rˁ* الشجاعة والقوة مثل رع

• وراءه في سطر رأسي:

sȝ ḥȝ ˁnḫ.f nb mi rˁ

كل الحماية والنماء له، وحياته مثل رع

• وفي أعلى المنظر على يمين الشمس المجنحة نرى اسم حور:

bḥdty nṯr ˁȝ

الإدفوي، المعبود العظيم

• وعلى يسارها نرى اسم ست:

nbwy sȝb šwt

النقادي، متنوع الريش

والواقع أن العتب الذي كان موجودًا بالمتحف الملكي ببروكسل يستحق منا في هذا المقال تعليقًا وإلقاء المزيد من الضوء لأهمية وخصوصية مناظره. ففي تعليق جون كابار[١٥] Jean Capart يذكر أن الأثر قد عثر عليه أيضًا في الإسكندرية وكان مستخدمًا كعتب باب خلال العصور الإسلامية ولقد أهداه تيتو باشا هيكاكيان Tito Pacha Hikakian لملك بلجيكا كي يعرضه في المتحف الملكي ببروكسل، وهو يفترض أيضًا أن المكان الأصلي له كان مدينة إيونو (عين شمس – هليوبوليس) في معبد اختفى تمامًا بعد ذلك ونموذجه المصري القديم عُثر عليه في تل اليهودية ومحفوظ حاليًا بمتحف بروكسل تحت رقم ٤٩,١٨٣–(٦٦–٢٢٩).[١٦]

ترتبط القطعتان الأثريتان السابق ذكرهما بعضد (صورة٣) مدخل مصنوع من نفس الحجر (الكوارتزيت) معروض حاليًا بالمتحف اليوناني الروماني بالإسكندرية برقم مسلسل ٤٢٠ وتذكر بطاقة التسجيل أن الأثر قد عثر عليه بالقرب من عامود السواري بالإسكندرية.[١٧] ويصل ارتفاعه الحالي لحوالي مترين وأربعة وثلاثين سنتيمترًا. يحمل العضد نقوشًا ومناظر للملك في مواجهة معبودات مدينة إيونو على واجهته ونصوص تكريسية في ثلاثة أسطر رأسية على جانبه.

أولًا: على واجهة العضد

١) المنظر العلوي ويصور معبودًا إلى اليسار، جزؤه العلوي مفقود وهو يقدم علامة الحياة *ˁnḫ* للملك ولم يحتفظ المنظر سوى باسم الملك وتسمية الطقسة:

nṯr nfr mn-mȝˁt-rˁ

المعبود الطيب، من ماعت رع

[١٨] *šsp.n.(k) ˁnḫ r šrt.k*

فل (ت)تلق الحياة في أنفك

٢) المنظر الوسيط ويصور المعبود أتوم مقدمًا علامة الحياة *ꜥnḫ* للملك ولقد تبقى من نصوص المنظر ما يلي:

• **اسم الملك:**

s3 rꜥ n ḥt.f mry.f sty mry n ptḥ di ꜥnḫ

ابن رع من صلبه ومحبوبه سيتي محبوب بتاح، فليعط الحياة

• **اسم المعبود:**

(i) tm nb t3wy iwnwy)

(أ) توم، سيد الأرضين، العين شمسي

• **الطقسة:**

šsp (.n.k) ꜥnḫ (r) šrt.k

فلـ(ت)تلق الحياة (في) أنفك

٣)المنظر السفلي: يعلو قرص الشمس المجنحة ولم يتبق منه سوى تصوير الملك على هيئة أبي الهول أيضًا فوق قاعدة ومن النصوص نقرأ ما يلي:

sty (mry-n-ptḥ) wꜥb ḥsi ḫr bꜥw iwnw

سيتي (محبوب بتاح) يسكب ماء التطهير لأرواح عين شمس

وعند المعبودة نخبت، نقرأ:

nḫbt ḥḏt nḫn

نخبت بيضاء نخن

ثانيًا: النص التكريسي على جانب العضد

١) *ḥr k3-nḫt ḫꜥ-m-w3st sꜥnḫ t3wy nsw bity mn-m3ꜥt-rꜥ mry (i)tm nb t3wy iwnwy nṯr ꜥ3 nb ḥwt-ꜥ3t di ꜥnḫ ḏd mi rꜥ ḏt* [١٩]

الحور كا–نخت، خع–إم واست، محيي الأرضين، ملك مصر العليا والسفلى من– ماعت –رع، محبوب (أ) توم، سيد الأرضين، عين شمس، المعبود العظيم سيد القاعة الكبرى، فليعط الحياة والثبات مثل رع للأبد.

٢) *nbty wḥm-mswt sḫm ḫpš rd pḏwt s3 rꜥ sty mry-n-ptḥ mry šw tfnwt ir.n.f mnw.f n it.f (i)tn nb iwnw* [٢٠]

صورة ٣ العنصر الذي يربط القطعتين

المنتمي للمعبودتين، وحم مسوت، شديد البطش، قاهر الأقواس التسعة، ابن رع، سيتي محبوب بتاح، محبوب شو–تفنوت الذي كرس آثاره لأبيه (أ) توم سيد عين شمس.

ir.n.f sbȝ m inr biȝwt ʿȝwy mr (ȝ)m ʿš bʿk m (٣
(ḥsmn) m (kȝt) nḥḥ ir.n ḥm.f nw n-mrwt wʿb
[٢١] *(ḳbḥw) n bȝw iwnw*

كرس له مدخلاً من حجر الكوارتزيت وبابين من خشب الأرز المشغول بالـ(نحاس) عملاً أبديًا كرسه جلالته في محبة التطهر (بسكب الماء) لأرواح عين شمس.

في الواقع يعتبر هذا العضد ونصوصه في غاية الأهمية لأنها تلقي الضوء على المدخل الذي أقامه الملك مكرسًا للمعبود أتوم في مدينة إيونو (عين شمس– هليوبوليس). كان العتب الموجود في متحف بروكسل وكذلك الموجود بالمتحف اليوناني الروماني بالإسكندرية يمثلون أجزاءً من هذا المُنشأ المعماري.

من ناحية أخرى تشير نصوص العضد لطقسة التطهير المصورة على العتبتين وذلك بتحديد الهدف من إقامة الأثر أي المدخل المقام من حجر الكوارتزيت والمكون من العتب العلوي والعضد، والذي أقامه الملك طلبًا للتطهر والتقرب من أرواح عين شمس.

يؤرخ كارول ميتخائليفيتش هذه المجموعة من الآثار بالحقبة الفنية الثانية من عهد سيتي الأول والتي تبدأ منذ العام الثاني من حكمه. كما أنه حاول من خلال الخصائص الفنية الخاصة بتصوير ملامح وجه الملك أن تحدد المدارس الفنية التي نقشت فيها هذه الآثار، وهو يذكر أن هذه الطريقة ميزت فناني رعمسيس الثاني في تانيس وتل الرطابة وهي طريقة تختلف عن طريقة تصوير فناني مدرسة منف لوجه الملك سواء سيتي الأول أو رعمسيس الثاني.[٢٢]

بعد هذا العرض التفصيلي للقطع الأثرية الثلاثة يمكننا تصور أنها جميعًا تمثل أجزاءً من منشأ ديني أقامه الملك سيتي الأول تكريمًا للمعبود أتوم في مدينة إيونو (عين شمس–هليوبوليس). وقد جاء ذكر إقامة المدخل والعضد وتقويته على عضد المتحف اليوناني–الروماني بالإسكندرية كما سبق أن رأينا كما يمكن أن نتصور أن النموذج القديم للمعبد والمحفوظ في متحف بروكلين هو بالتأكيد نموذج لهذا المنشأ الديني ويبدو أن هذه القطع الثلاث قد نُقلت للإسكندرية، والتي أصبحت حاضرة الحكم بعد نهاية فترات حكم الأسرات الوطنية وخلال حكم الملوك البطالمة والحكام الرومان كعادة هؤلاء في نقل الآثار المصرية من مواضعها الأصلية إلى أماكن وجودهم تعبيرًا عن العظمة الفنية والمعمارية للبلاد التي كانوا يحكموها وخلال العصور الإسلامية تمت إعادة استخدام هذه الأحجار كعناصر بناء في منشآت دينية ومدنية، حيث احتفظت به وحفظتها لنا حتى أعيد اكتشافها خلال العصور الحديثة حين بدأ الاهتمام من جديد بعلم الآثار المصرية، خلال العصر الحديث، حيث خرجت من مصر بعض القطع الأثرية كعتب متحف بروكسل واحتفظت الإسكندرية بالبعض الآخر كالعتب الموجود بمخزن البهنسا الموجود بالمتحف اليوناني الروماني وعضده المعروض بنفس المتحف.

يمثل المنظر المصور على عتب متحف الإسكندرية منظرًا للتطهير ولقد قام ألن هندرسون جاردنز بعمل قائمة للمناظر الخاصة بتطهير الملك وهو ما أطلق عليه 'الاغتسال الملكي' ووصلت في عددها لـ ٣٢ منظرًا قسمها إلى خمسة أنواع:

١– مناظر طيبية تصور اثنين من المعبودات تطهر الملك وإن أشارت في نصوصها إلى أربعة معبودات.

٢– مناظر طيبية تصور المعبودين يطهران الملك.

٣– مناظر من خارج طيبة تصور منظر التطهير.

٤– مناظر تصور معبودات مختلفة عن المعبودات المعتاد ظهورها في مناظر التطهير.

٥– مناظر تصور معبودًا واحدًا يطهر الملك.

وفي كل هذه المناظر باستثناء الأخير، يقوم المعبود حور من ناحية وللمعبود ست أو تحوت من ناحية أخرى بتطهير الملك مستخدمين الإناء *ḥs* الذي يسقط علامتي *wȝs* و *ʿnḫ* على الملك.[٢٣]

الجدير بالذكر أن المعبود تحوت هو الذي يغلب تصويره في هذه المناظر، حيث يظهر ٢٢ مرة في قائمة جاردنر، في حين صُور المعبود ست في ثلاثة مناظر فقط وبإضافة منظر المتحف اليوناني في هذا المقال تكون أربعة مناظر. الملاحظ أن ثلاثة من هذه المناظر الأربعة مؤرخة بعهد سيتي الأول والمنظرين الآخرين، أولهما يصور على الجانب الشرقي من الصرح الشمالي من الصرح الثاني بمعبد الكرنك وهو رقم ١٣ في قائمة جاردنر،[٢٤] وثانيهما، منظر العتب العلوي بمتحف بروكسل الذي أشرنا له وهو رقم ٢٧ في قائمة جاردنر.[٢٥] والمنظر الوحيد للمعبود ست وهو مشارك للمعبود حور صُور في تطهير ملك آخر غير سيتي الأول مؤرخ بعهد الملك رعمسيس الثالث وهو رقم ١٧ بقائمة جاردنر ومصور على جدران مدينة هابو.[٢٦]

يتضح من العرض السابق أن ظهور ست في منظر التطهير إنما بدأ خلال الدولة الحديثة مع عهد الملك سيتي الأول وربما استمر في أسرة الرعامسة فرأيناه مع رعمسيس الثالث وإن كان الغالب من هذه المناظر كان خلال عهد سيتي الأول. ويرجع ظهور هذا المعبود الذي كثيرًا ما تعاملت معه النصوص الدينية باعتباره معبود شر نتيجة عدائه التقليدي للمعبود أوزير على أنه واحد من أهم معبودات المجمع اللاهوتي المصري القديم لعوامل عدة لعل أهمها هو أن أصول أسرة الرعامسة كانت من شرق الدلتا حيث تركزت عبادة هذا المعبود خلال الدولة الحديثة لدرجة أن ملوك الأسرة اعتبروه معبودًا حاميًا لهم، كذلك تسمى بعض ملوكها وأسلافهم باسم ينتسب له كسيتي وست نخت وليس من المستغرب إذاً أن نرى ست يطهر ويبارك الملك جنبًا إلى جنب مع المعبود حور.

الهوامش

١- يتقدم كاتب المقال بخالص الشكر مرة للدكتورة ميرفت سيف الدين لتفضلها بالموافقة للباحث على تصوير ونشر الأثر كما يتقدم بشكر خاص للسيدة منى حسن الأمينة بالمتحف والمسئولة عن مخزن البهنسا للجهد الكبير الذي بذلته وتبذله مع الباحث. يشكر كاتب المقال أيضًا السيد أشرف حسين المصور بمركز الدراسات السكندرية لتفضله بتصوير القطعة المنشورة وأخيرًا يشكر المسئولين بمركز الخطوط لموافقتهم على نشر هذا الأثر باعتباره من أولى ثمرات عمل هذا المركز.

٢- أطلق المصريون على حجر الكوارتزيت اسم *bi3t* ويعني حرفيًا الأعجوبة (*Wb* I, 438) وإن عرف بأسماء أخرى، نذكر منها *inr n bi3t* ويعني حرفيًا 'الحجر الأعجوبة' (*Wb* I, 439) و *inr nfr n bi3t* 'الحجر الأعجوبة الجميل' و *inr n bnwt* 'حجر الطاحونة' وذلك لارتباطه بصناعة الطواحين نظرًا لصلاحيته وأيضًا *bi3t ʿ3t* 'حجر الأعجوبة الصلب' حيث أن مصطلح *ʿ3t* تعني أحيانًا 'حجر شبه كريم' أحيانًا 'حجر صلب'

R. Hannig, *Die Sprache der Pharaonen Großes Handwöterbuch, Ägyptein–Deutisch,* Kufturgschichte der Antiken Welt 14, (Mainz 1997), 128

وأخيرًا *inr n rwdt n dw dsr* 'حجر الجبل الأحمر الصلب' في إشارة إلى محاجر استخراجه.

S. R. Harris, *Lexicographical studies in Ancient Egyptian Minerals,* (Berlin, 1961), 75

ويفضل كل من T. de Putter and C. Karlshansen إطلاق اسم الحجر الرملي المتكلس على هذا الحجر لاعتقادهما أن كلمة الكوارتزيت غير صحيحة من وجهة النظر الجيولوجية.

T. de Putter and C. Karlshansen, *les pierres utilisées dans la sculpture et l'architecture de l'Egypte pharaonique,* (Bruxelles, 1992), 90

ولقد استخدم معها الدولة الحديثة هذا الحجر في مناسبات ومنشآت عدة بداية من الأسرة الثامنة عشرة مثل مقصورة الملكة حتشبسوت الحمراء بالكرنك وتمثال أبي الهول الصغير لتحوتمس الثالث وعدة تماثيل لأمنحتب الثاني وتمثالا ممنون العملاقين ورأس تمثال نفرتيتي بالمتحف المصري وغيرها.

T. de Putter and C. Karlshansen, *les pierres utilisées,* 97

تعتبر محاجر الجبل الأحمر الذي يترجم اسمه العربي الحديث مرادفه في المصرية القديمة *dw dsr* والتي كانت موجودة في منطقة العباسية ومدينة نصر الحالية أهم محاجر استخراج هذا الحجر في مصر وسجلت نصوص الدولة الحديثة بعثات استخراج الحجر كما هو الحال مع نقش أمنحوتب بن هابو ولوحة منشية الصدر المؤرخة بعهد رعمسيس الثاني.

٣- يبدو أن الطول المسجل ببطاقة تسجيل الأثر بالمتحف كان يمثل طول إحدى القطعتين مع عرض الأخرى ولكن الغريب في الأمر أن كارول ميخائيليفتش سجل سمك الحجر بحوالي ٢٦ سم والواقع أنه يتراوح بين ٤١ و٤٢ سم.

K. Myśliwiec, *'The Purification of sethos I : A new scene',* Travaux du centre d'archéologie méditerranéenne de l'académie polonaise des sciences 16, *Études et travaux* 8 (1975), 14.

٤- يمكن إكمال النص كالتالي:

bḥdty ntr ʿ3 di ʿnḫ.f ḏd w3s nb mi rʿ ḏt

الإدفوي، المعبود العظيم فليعط حياته وكل الثبات والسلطة مثل رع للأبد.

٥- يمكن إكمال النص حسب الدراسات المقارنة التي سنذكرها في المقال فيما بعد كما يلي:

Nbwy nb t3-šmʿ di.f ḳnt nḫt mi rʿ

النقادي، سيد أرض الصعيد الذي يعطى الشجاعة والقوة مثل رع.

٦- يمكن إكمال النص حسب الدراسات المقارنة كما يلي:

ʿbw.k ʿbw ḥr ʿbw.k ʿbw st

تطهيرك تطهير حور وتطهيرك تطهير ست.

٧- يمكن إكمال النص كالتالي:

s3 ḥ3 ʿnḫ.f nb mi rʿ

كل الحماية السحرية والنماء وحياته مثل رع

٨- K. Myśliwiec, *le portrait royal,* 102

٩- P. J. Brand, *the monuments of Seti* I, *PdÄ* 16, 142

١٠- J. Capart, *Recueil de monuments égyptiens,* (Bruxelles, 1902), 39

١١- راجع الماكيت المصري القديم المحفوظ بمتحف بروكلين.

١٢- P. Gilbert, 'Nouvelles', Brussels, *CdE* 21(1946), 231; B. van de Walle, 'La collection égyptienne depuis ses origines jusqu' à la mort de Jean Capart', dans *Musée royal d'art et d' Histoire, La collection égyptienne: les étapes marquantes de son développement.* (Bruxelles 1980) 25, ;n.52

.P.J. Brand, t*he monuments of Seti* I, *PdÄ* 16, 140, no3.23

١٣- من المعتاد أن نرى اسم المعبود بتاح في هذا الموضع من الاسم الشخصي للملك سيتي الأول ولكن الفريد في هذا المنظر أن المعبود المرسوم داخل الخرطوش الملكي هو الصقر بجسم إنسان ويعلو رأسه قرص الشمس وهو ما قد يقرأ *rʿ* كما هو الحال مع خراطيش الملك رعمسيس الثاني التتويجية *stp-n–rʿ* فيها رع *rʿ* يكتب بهذا

الشكل، والجدير بالذكر أن قون بقراط لم يسجل هذا الشكل من أسماء الملك.

J. von. Beckerath, *'Handbuch Der ägyptischen* J. Von Beckerath, *'Handbuch der ägyptischen Königsnamen'*, *MÄS* 2 (1984),236.

A. Badawy et E. *Riefstahl, Miscellenea Wilbouriana* (1972), 1-23

هذا التغيير الفريد في شكل الاسم قد يكون له ما يبرزه وليس خطأً من الفنان كما قد يتصور البعض فهو في هذا المنظر قد يرتبط بالموقع الأصلي للأثر باعتباره جزء من منشأ هام في مدينة إيونو 'عين شمس – هليوبوليس'، فلقد فضل الفنان في هذا المكان المكرس لعبادة الشمس أن يسجل ويرسم معبود المدينة بدلاً أن يسجل معبود مدينة منف بتاح المعتاد ظهوره في خرطوش الملك وهو ما قد يشير ليس فقط لتأكيد المكان الأصلي لهذا الأثر ونظيره الموجود بالمتحف اليوناني في إيونو 'عين شمس – هليوبوليس' ولكن أنها لانتماء الفنان الذي نقش المنظرين لكهنوت المدينة المقدسة وليس مدينة منف وكهنوتها المنافس.

١٤– منظر المتحف اليوناني يزيد صفة للمعبود هنا وهي *nb pt* 'سيد السماء' وكلمة المعبود *ntr* سجلت دون مخصص على عكس منظر متحف بروكسل.

١٥ – J. Capart*, Recueil de monuments égyptiens,* 39

١٦– PM IV, 57, E. Brugsch, *RT* 8 (1886), 8-9, pl. 4; H. H. *Gorringe, Egyptian Obelisks,* (London, 1885),32;

A. Badawy, Miscellenea Wilbouriana,1-23; KRI I, 122-124, 862; Kitchen RITA I,.103-105; Kitchen *RITANC* I, 99-100; P. J. Brand, the monuments of Seti I, *PdÄ* 16, 143-145, no. 3.29

١٧– Alex no 420: *PM* IV, 5; G. Daressy, *ASAE* 5 (1904), 120-121; KRI, p.120-121, 859; Kitchen *RITA* I, 102; Kitchen *RITANC* I, P. J. Brand, the monuments of Seti I, *PdÄ* 16, no 3.19. D. Raue, Heliopolis und das Haus des Re, Eine Prospographie und en Toponymin im Neuen Reich, *ADAIK* 16 (Heidelberg, 1999), 319-320.

١٨– Hannig, *Handwöterbuch*, 832.

١٩– إذا أردنا ترجمة الاسم الحوري سيكون: الفحل القوي، المشرق في طيبة، محيي الأرضيين.

٢٠– قدم كينيث كينشن مقترحات تكميل النص في الجزأين الأول والسابع من مؤلفه عن نقوش الرعامسة ومن المعتاد أن تأتي كلمة *sbȝ* عندما تعني المدخل أو البوابة مصحوبة بمخصص البيت أو مقرعي الباب وإن كان لها معان أخرى ولكن ما يحملنا على ترجمتها بمعنى المدخل في هذا النص دون وجود أحد هذين المخصصين هو السياق الذي استخدمت فيه حيث سبق ذكر أن الملك أقام لأبيه أتوم أثرًا، ثم التعبير *ir.n.f sbȝ* ويترجم بـ'كرسي *sbȝ*' المقامة من حجر الكوارتزيت وبالتالي فالتصور أن *sbȝ* تعني 'مدخل أو بوابة' يبدو منطقياً هنا.

٢١– Myśliwiec, *Études et travaux* 8, 89-104; id, *le portrait royal,* 116; cf. P.J. Brand, the monuments of Seti I, *PdÄ* 16, 142

٢٢– A. H. Gardiner, 'The Baptism of pharaoh', *JEA* 36 (1950), 3-12.

٢٣– Gardiner, *JEA* 36, 4

٢٤– Gardiner, *JEA* 36, 5

٢٥– Gardiner, *JEA* 36, 5